في الطريق عندما بدا لي ذات يـوم أن أحبك .. ضحكنا كثيرا لهذه الفكرة ..
قالت لي :
ـ أن تحب في هذا الزمن فانت مستعد للموت...

وكانت موغلـــــة في لهب الاحزان التي تستطيل وتستدير في أهرام الأمساء بوطني ..

كنت واقفا بين مد الرحلة واسترجاع اللحن الذي يأكل السواعد .. وكنت تبتعدين . تبتعدين .. ولـم يبق لنا وقت للتأسي .. فقط سمعت قـوافل الاناشيد ترحل جهة البحر المغشوش .. كنت ابحث فيها عـــن طريق أدحرج منه شراع الحزن ..

انتشلني صراخ طفـل عربي .. عرفته بسمرتـه وأوساخه وأحلامه الى الخبز ، فتساءلت عن مصـاعد المحنة في أهداب أمه . ادركت الساعة ان طريق البحر مسكون مشحون بعواصف اللعنة ..

تفيات كفري .. أغرقني عشق الزنزانه فياللحظة.
كنت أمارس طقوس الحب مصلوبا على الخشبة .

عندما عدت اليك من أدغال المنفى منعوني أن أكون صابونا أو خبزا أو رغوة ولكنهم لم يمنعوني أن أكـون حلما .. وكنت الصحراء والشعر وعنترة ..

كانت تتراءى لي نوافذ مفتوحـة يتسلقها نور في عين عصر المنفى ... كنت أصرخ في الاحيـــاء الشعبية المنسية وادعو أصقاع اللذة .

ـ ٨ ـ

في نوع من الاستشراق والتبصر كان المهرج يجمع لوازمه ، ثم يغادر (رحبة) السوق .

يتسابق الصغار في الطريق الضيق الـذي ينزل الى الحي . لكن الطفل الـــذي قرا له الكف كان يسير ببطء الخطو حزينا .
سأله أحد الذراري ضاحكا :
ـ نخاف ـ كما قال المهرج ـ أن يأتي اليوم الذي لا ريب فيه فيبعدوك عن الوطن .. عن الحارة .. عنا.. عنها .. وتنتهي كل العابنا .
لم يجبه لكنه كان يبدو صامتا أكثر من اللازم .

سعيدة

حمري بحري

ـ ١ ـ
الوردة تشرب من دمها
وتقاوم قحطا يأتيها
وقميص الحلم على شفتيها :
توت عند ينابيع الفجر ،
المسكون بصيحات الثوار .

ـ ٢ ـ
فتقبّل غصنا ...
ثم تموت ...

ـ ٣ ـ
بين القضبان
كانت سكينا .
في حلق السلطان
كانت نهرا ...
كانت وترا ...
والعازف ـ بركة ـ في دمها
وضحايا الطغيان .

ـ ٤ ـ
الشاعر عصفور
يشكو من جرح القلب
عذابات الانسان .
ويطير بعيدا
في غبش الفجر
المسكون بصيحات العمال :
« نحن نتعب
وانتم تتعبون
وهم ... يجنون ثمار التعب » .

ـ ٥ ـ
وطني غصن
ينمو في القلب ...

الجزائر ـ ١٩٧٨